الزوال تحسب بمثلهن فى السحر وما من شئ الا وهو يسبح الله تلك
الساعة ثم قرا ﴿يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون﴾ اى صاغرون خاضعون وهذه الاربع ورد مستقل
سببه انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل
لانتصاف الليل وبعد زوالها تفتح ابواب السما فهى نظير
النزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال وساير سمات الحدوث
اذ كل منهما وقت قرب ورحمة واستشكلت المناسبة فى هذين
الحديثين لصلاة الضحى ويجاب بان يوخذ من مجموع صلاته
صلى الله عليه وسلم للضحى ولهذه الركعات الاربع بعد الزوال
وتعليله فعلها بما ذكر فى الحديث ان وقت صلاة الضحى يمتد
الى الزوال وهو مذهبنا فكان فيه نوع اشارة الى اخر وقتها واما
اوله فاسمها مشير اليه كما قدمته لك اول الباب ثم رايت بعضهم
[illegible] اجاب بان الضحى فى الترجمة المراد بها اعم من الحقيقى والمجازى
وهو بعيد اذ هذا التجوز اعنى تسمية سنة الظهر صلاة الضحى
لم يصر اليه احد من الفقها فيما علمت فلا ينبغى ان يظن بالمصنف
مع سعة علمه واطلاعه الذهاب الى ذلك الذى ليس فيه الا
محض خرق اصطلاحهم وعجيب من قوله هذا البعض بنا على
ما قدمه ان قوله **ويمد فيها** اى يطول فيها دليل لاستحباب
طول القراة فى صلاة الضحى **قد يرى** الى اخره فيه زيادة
الايضاح فى الجواب اذ بين له صلى الله عليه وسلم ما يفعله
ليكون ذلك ادعى الى الاقتدا به وليفهمه انه لا فرق فى ان
كونهما فى البيت افضل منهما فى المسجد بين قرب المسجد من
بيته وبعده عنه وسبب ذلك انها فيه مصونة عن ان

ينطرق

يتطرق اليها نحو ريا او اعجاب وبها تعود البركة على البيت
ويحفظ من الشيطان كما جا فى روايات فى ذلك وبه علم
افضلية البيت حتى جوف الكعبة وانه لا فرق بين ان يكون
المسجد خاليا او فيه الناس لانه وان انتفى نحو الريا بخلوه يبقى
طلبها بالبيت لعود الرحمة والبركة عليه فكانت افضل فيه
مطلقا نعم يستثنى من ذلك نوافل هى فى المسجد افضل
واولى منها صلاة الضحى كما مر وسنة الطواف وما سن فيه جملة
من النوافل وغير ذلك وقوله **ما اقرب** صيغه تعجب ابتدا
بها فى ضمن قوله قد يرى زيادة فى الايضاح والتاكيد لفضل
النافلة فى البيت وقوله **فلان** الى اخره تفسير للابهام الذى
قصد بها التشوق فى النفس بالتفسير بعد الابهام اى لان اصلى
فى بيتى مع قربه من المسجد احب الى من المسجد اى وقت الا وقت
ان تكون الصلاة مكتوبة انتهى وفيه بعد وابهام والتقدير
الاصوب ان اصلى فى المسجد كل صلاة الا ان تكون الصلاة
مكتوبه فالاحب الى صلاتها فيه **باب ما جا**
فى صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا ونفلا والصوم لغة
الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات بشروطها والقصد به
امساك النفس عن شهواتها وكفى بشرفه اضافته تعالى له فى
خبر مسلم كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به
وسبب اختصاصه بذلك انه لم يعبد به غير الله وما وقع
من عبادة النجوم بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة
بنفسها او لبعده عن الريا اذ لا يدخله الريا الا بالاخبار عن فعله
بخلاف بقية الاعمال فان الريا يدخلها بمجرد فعلها او لانه لاحظ

وقوله الى اخره قيل تقديره
ان اصلى فى المسجد
[illegible]

Copyright © King Saud University